



جواز سفر

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

لكل واحد منا جواز سفر ، أو بطاقة شخصية ، أو وثيقة تحتوى على بياناته وتميزه عن أى شخص آخر.

تلك هى الهوية ،،، التى توضح من انت ((صورتك ، ميلادك ، جنسيتك ، وظيفتك ، عنوانك ، ذكر أم أنثى ، أعزب أم متزوج))

بدون ذلك أنت نكرة ، مجهول الهوية ، غير معروف ، فلو فقد الانسان ما يدل على هويته كيف يعيش فى مكان ما؟ كيف ينتقل ؟ كيف يتعامل مع غيره ؟

وكما أن للانسان هوية شخصية ، أيضا له هوية عقديّة هوية أخلاقية سلوكية منهجية.

والأمم لها هوية وهوية الأمم هي مجموعة العقائد والمبادئ والخصائص والمميزات التى تميز كل أمة عن الأمم الأخرى.

فأنا كمسلم لى هوية اسلامية ، أوينبغى أن يكون لى هوية اسلامية ، والأمة الاسلامية كأى أمة لها هويتها العقدية والأخلاقية . وما دمنا ارتضينا الاسلام دينا فينبغى أن نرتضيه هوية.

هوية المسلم تتمثل فى حفاظه على دينه ، واعتزازه به ، والتمسك بتعاليمه ومنهجه فى صغير الأمور وكبيرها.

والقران حدثنا عن الهوية فقال سبحانه وتعالى [صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ] [138البقرة]



فالصبغة هي الهوية ، والهوية هي الاسلام ، فالاسلام يصبغ الانسان بصبغة خاصة في عقيدته وفكره ومشاعره وآماله وسلوكه وأعماله .

يقول الامام القرطبي رحمه الله (سمى الدين صبغة حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين ، كما يظهر أثر الصبغ على الثوب)

هذه الصبغة الآن تتعرض للذوبان والمحو والضياع، وهذا خطر يهدد المسلمين في كل مكان،

لا نريد أن يذكر التاريخ أن فلان وفلان والالاف والملايين من المسلمين قد عاشوا في المكان الفلاني في الدولة الفلانية وضاع الاسلام بينهم ولم يعلموه لأولادهم، والأهم من ذلك ماذا سنقول أمام الله حينما يسألنا عن أمانة الدين، وماذا فعلنا لأجل الدين؟

وينبغي أن تعرف أن الهوية الإسلامية لا تتعارض أبداً مع التعايش في المجتمع المحيط إنها فقط تنظم هذا التعايش وتجعل لك دوراً مؤثراً فيه، الهوية هي التي تحميك من التأثير مما في المجتمع من مفسد وفي نفس الوقت تجعلك تستفيد من الإيجابيات.

الهوية هي التي تحدد وجودك وتجعل لك قيمة أكبر في مجتمعك وتجعلك متميزاً عن البقية

أول ركائز هويتنا : ركيزة العقيدة

أنا من أهل لا اله الا الله ميزنا الله عن كل من في الدنيا بهذا الأمر، بلا اله الا الله أيها الحبيب صرت فرداً من أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- أمة الخيرية [كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ] 110 ال عمران

فلماذا تتنازل مختاراً عن مكانتك عن مرتبتك لتكون تابعا لا متبوعا ، مقلدا لغيرك تقليدا اعمى ، الله لا يحب لك ذلك ، الله يريد منك أن تكون أنت القدوة الذي يقلده الناس في دينه وعقيدته وخلقته قال تعالى [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا]



أنت من أهل لا اله الا الله ، هل تعرف معناها ؟ لو سألك زميل في العمل غير مسلم وقال لك ما معنى لا اله الا الله ؟ كيف ترد ؟ لو سألك ولدك وقال لك : أبى ما معنى لا اله الا الله؟ كيف سترد؟ كيف تجيب اجابة صحيحة وأنت لم تتعلم معناها؟

ما معنى الايمان ؟ وما هي أركانه؟

الركيزة الثانية في هويتنا : اللغة العربية , لغة القرآن :

يخطئ كثير من الناس عندما يعتقد أن العربي هو الذي ولد في بلاد عربية, فاللغة العربية ليست مرتبطة بمكان أو بلد لأنها لغة الإسلام وكما أن الإسلام للناس جميعا كذلك اللغة العربية

لماذا لا نحرص على تعلم اللغة العربية ، لماذا لا نكلم أولادنا بالعربية ، نسميهم بأسماء عربية؟ لماذا لا نكتب الأسماء على الهواتف بالعربية ؟ لماذا لا يرسل بعضنا بعضا بالعربية ؟

هل من الممكن أن نصلي إذا لم نتعلم قراءة الفاتحة؟ كيف يمكن ان نقرأ القرآن إذا لم نتعلم اللغة العربية؟

إن إحياء اللغة العربية في بيوت المسلمين يعتبر إحياء للدين، وإحياء لعلوم القرآن والشريعة.

أما الركيزة الثالثة : فهي التاريخ

التاريخ الثقافى والحضارى والفكرى لهذه الأمة هو الذى يشكل شخصية المسلم الفكرية والثقافية (عادات وتقاليد وسلوكيات) تراث عملاق يستحق أن نفخر به أمام الأمم إن الإنسان الذى لا ينظر في ماضيه ويتعلم ويستفيد منه لا يمكن ان يكون له مستقبل ,

إن جذور الشجرة هي التي تقوم بتثبيت الشجرة وتغذية الثمرة وإذا قطعت جذور شجرة لابد أن تموت . والتاريخ هو هذه الجذور التي تحفظ لهذه الأمة هويتها وكيانها

.....



والذى يتخلى عن هذه الركائز يتخلى عن هويته ، ليعيش مرتدياً ثوباً غير ثوبه ، يسافر بجواز سفر غير جوازه ،، الصورة غير الصورة ،، العنوان غير العنوان ،، البيانات غير البيانات ،، والحقيقة أنه لم يعد موجوداً

كتبه فضيلة الشيخ : محمود عبد المتجلي مهني مبعوث وزارة الأوقاف المصرية إلى مدينة كامبيناس